بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا قال توبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود بذنب وعن الحسن قال الاستغفار باللسان والاصرار على الذنب كلمة تهزئ بدينه رواه قال بعض الحكماء انما يوفق توبة الرجل الا باربعة اشياء ان يكف لسانه من الفضول والغيبة والنميمة والكذب والثاني ان لا يرى في قلبه حقدا ولا عداوة لاحد من الناس والثالث ان يعادي اصحاب السوء ولا يصاحب احدا منهم والرابع ان يكون مستعد اللموت نادما مستغفرا على ما سبق من ذنوبه مجتهدا على طاعة ربه ورضاه ۞ تمت الرسالة لمولانا الكامل المكمل الشهير بابن كمال پاشا

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله ۞ والصلوة على نبي الله ۞ فيقول هذه رسالة معمولة في بيان تحقيق التوسع في كلام العرب العرباء

اعلم ان التوسع شايع في لغة العرب وهو على انحاء منها اجراء الاسم مجرى الصفة قال صدر الافاضل في ظرام السقط شرح الزند وديوان ابي العلاء المعري قوله مغارة الى الماء اي منعطف اليه فاجري الاسم مجرى الصفة وغيره اما من هذا الامر فاجاز ابن خلاوة وهو اسم رجل يرى من احيانه فاجري الاسم مجرى الصفة وهو البرئ وقال في موضع آخر منه قوله والطير اغربة عليه اي باكية عليه بكاء الغربان وهذا كما جاء اجراء الاسم مجرى الصفة انتهى كلامه ومن هذا الباب قول اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر اي مجرى صائبل علي وفي الحروب جبان هارب مهذا على رأي ابن مالك والسيرافي قال ابن مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير في الخبر واذا قلته مشيرا الى رجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع لانه مأول بما فيه معنى الفعل ولو بهذا في ظاهر رفعه كقولك رأيت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر ۞ وليل يقول الناس من ظلماته ۞ سواد المحيا والعيون ونور ما كان انه متبيوتا حصينة ۞ مسوحا اعاليها وساجا كسورها فرفع الاعالي والكسور بمسوح وساج لانها مقام مسود وقال السيرافي ونصب مسوحا على السود وساج اي كثيف انتهى واختاره الفاضل التفتازاني على ما صرح بها في الحواشي التي علقها على الكشاف ويحتمل ان يكون القول المذكور من النحاة للتوسع وهو الذي يقتضيه قول نجم الائمة في تفسير قوله تعالى في السماء اله وفي الارض اله ضمن اسم معنى وصف فلذلك علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما يقول هو حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد الذي شهر به كانك قلت هو جواد في طي جواد في تغلب وقال الفاضل التفتازاني في تفسير قوله تعالى وهو الله في السموات لا يخفى ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله تعالى كما في قولك هو حاتم في طي حاتم تضمين معنى الجواد انتهى كلامه ولا يذهب عليك ان القول بصحة التضمين في الآيتين المذكورتين عبارة

من اجراء الصفة

وقال صاحب الصحاح في البيت المار ذكره دلالة ويحتمل ان يكون القول المذكور من النحاة آخر للتوسع وهو يمكن حمل الكلمات الى بقية في التوسع على هذا الاكتفاء في تعلق الجار باسم جامد بكثرة استعماله بوصف صاحبه بذلك التعلق واختاره الفاضل الشريف على ما صرح به في تصانيفه قال في شرحه للمفتاح واما تعلق الجار به في مثل قوله اسد علي في الحرب نعامة فليس لان اسم الجنس اخرج عن معناه الحقيقي فاستعمل في معنى جرئ او جبان على ما توهم بل لانه لوحظ مع معناه الحقيقي على سبيل التبع ما هو لازم له ومفهوم منه في الجملة فهذا القدر كاف للاحتمال في الجار والمجرور انتهى كلامه ومن هذا الباب قول اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر اي مجرى صائبل علي وفي الحروب جبان هارب مهذا على رأي ابن مالك والسيرافي قال ابن مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير في الخبر واذا قلته مشيرا الى رجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع لانه مأول بما فيه معنى الفعل ولو بهذا في ظاهر رفعه كقولك رأيت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر ۞ وليل يقول الناس من ظلماته ۞ سواد المحيا والعيون ونور ما كان انه متبيوتا حصينة ۞ مسوحا اعاليها وساجا كسورها فرفع الاعالي والكسور بمسوح وساج لانها مقام مسود وقال السيرافي ونصب مسوحا على السود وساج اي كثيف انتهى واختاره الفاضل التفتازاني على ما صرح بها في الحواشي التي علقها على الكشاف ويحتمل ان يكون القول المذكور من النحاة آخر للتوسع وهو الذي يقتضيه قول نجم الائمة في تفسير قوله تعالى في السماء اله وفي الارض اله ضمن اسم معنى وصف فلذلك علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما يقول هو حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد الذي شهر به كانك قلت هو جواد في طي جواد في تغلب وقال الفاضل التفتازاني في تفسير قوله تعالى وهو الله في السموات لا يخفى ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله تعالى كما في قولك هو حاتم في طي حاتم تضمين معنى الجواد انتهى كلامه ولا يذهب عليك ان القول بصحة التضمين في الآيتين المذكورتين عبارة

قوله

ان يقام المصير المشبه مقام المشبه به بحذف المضاف والمشبه به ثم حذف المشبه به واقيم المضاف اليه مقامه فصار المشبه مشبها به ثم اسند الفعل الى المشبه الذي صار مشبها به ثم جعل اسم الجنس صفة لما اسند اليه الذي صار مشبها به ثم اسند الفعل الى المبتدا الذي هو اسم الاشارة

تمام

جنينه

افصح منه بقوله من باب اطلاق اسم الذات على الصفة الحالة فيه وقد عرفت بطلان ذلك للبيق وان كان مكابرا فيه
الوصف المذكور لذوي العقول فلك ان تقول من الابتداء ان الاسناد فيه يستفاد مفهوم الرجل الجعل الا مفهوم
مطلقا او حيث تقطع عن الشهرة ومن هنا انكشف لك ما في قول صاحب المفتاح فيلزم ان لا يجعل اسم الجنس وصفا
حتى يصير اسناده الى المبتدا من قبيل اسناد الفعل الى فاعله من وجه آخر حيث تبين ان الاسناد المذكور ليس بما جعل اسم الجنس وصفا
فافهم وانت ان شئت كلام الموب نوعا آخر من التوسع لم يرد نقل ما فيه حين تشبيه البليغ وهو الذي يشير عليه
الشيخ عبد العالم حيث قال في الليل الا بجاز لم تر معنى الشاذ في قولها وانا على اقبال وادبار غير معنا ما حتى يكون
المجاز في الكلمة وانما المجاز في ان جعلها كثيرة ما يقبل ويدبر كانها تجسمت من الاقبال والادبار وقيل اينما
على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان كانوا يكرونه منه اذ لو قلت ازيد انا مني ذات اقبال وادبار
اندنا الشعور على النفس وخرجنا الى شيء مفسول وكلام عاقل مردود لا مساغ له عند من له صحيح الذوق والمعرفة
نسبة تكلم في ومعنى تقدير المضاف فيه انه لو كان الكلام قد جئ به على ظاهره ولم يقصد المبالغة المذكورة لكان
حقه ان يجاء بلفظ الذات لا انه مراد لي هنا كلامه وانما قلنا انه نوع آخر من التوسع لان الاني والذي وان ذكرنا
كانتي في اللفظ وهذا في المعنى والحمل في مثل زيد اسد يحتمل ان يكون بناء على هذا النوع من التوسع قال الفاضل
الفناري في شرحه قول صاحب الكشاف في تفسير قوله تع حتى تبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود وفي
ما ذكره الشيخ عبد العالم في قولها على اقبال وادبار لا يبعد ان يجعل زيد اسد اجازا عقليات وهي مرا لمجاز و
الاضمار انتهى وصاحب المفتاح غافل عن هذا النوع من التوسع ايضا ولهذا قال ما قال واعجب ان الفاضل الشريف
مع وقوفه عليه على ما افصح عنه قوله في الحواشي التي علقها على الكشاف المقصود من الوصف بالصادر المبالغة في
شان محالها كانها صارت عين ما قام بها فمعنى قولنا زيد عدل انه من العدل كانه تجسم منه واذا اولت بمعنى
اسم الفاعل فات ذلك المقصود وكذا ان حملت على حذف المضاف كيف قال في توجيه ما ذكره صاحب الكشاف
لا بد في تصحيح معنى هذا الكلام من احد امرين اما جعل اسم الجنس الذي هو لمعنى وصفا بمعنى شجاع واما حمله على حذف
اداة التشبيه والاول ممتنع فوجب المصير الى الثاني وارتضاه فان موجب ذلك الوقوف ردد ذلك التوجيه و
تزييفه كما هو دابه في شرحه للكتاب المذكور واعلم ان استعمال اللعين في موضع الرتبة وهي الطليعة يحتمل
التوسعين التوسع من جهة اللفظ وهو الذي عبر عنه القوم بالمجاز الغير المقيد والتوسع من جهة المعنى وهو
الذي اسلفنا بيانه كاستعمال الاصابع في موضع الانامل في قوله تع يجعلون اصابعهم في اذانهم فانه يحتمل
يحتملها وتفصيل ذلك ان الاصابع يحتمل ان يراد بها معنى الانامل على ان يكون التجوز في اللفظ من قبيل اطلاق
اسم الكل على الجزء ويحتمل ان يراد بها معناها الاصلي على ان يكون التجوز في اثبات حكم الدخول في الاذان لها
مبالغة وما اختاره الامام البيضاوي حيث قال انما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة هذا دون
الاول والا لقال انما اطلق الاصابع على الانامل وايضا التعليل بالمبالغة انما يناسب هذا ومن هنا تبين

في قول الفاضل الشريف في شرحه للمفتاح وفي اطلاق الاصابع على الانامل مبالغة يخلو عنها ذكر الانامل من الخلل
فتامل وكذلك لفظ العين المستعمل في موضع الرتبة يحتمل ان يراد بها معنى الرتبة على ان يكون التجوز في اللفظ
من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل على عكس ما تقدم ويحتمل ان يراد بها معناه الحقيقي على ان يكون التجوز في الاسناد
الشخص كلي عيانا كما مر بيانه في قولنا على اقبال وادبار وكرجل عدل وهذا هو الوجه المناسب لما قصد بذلك الاطلاق من
المبالغة في المعنى المراد من الرتبة وبما قررناه من التفصيل تبين ما في قول صاحب المفتاح وكون ان يراد الرجل بالغير
اذ لا كان رتبة من حيث ان العين لما كانت المقصودة في كون الرجل رتبة صارت كانها الشخص كله ومن الخلط و
التجوز حيث اضاف استعمال العين في الرتبة من قبيل التجوز في اللفظ دل على ذلك ايراده مثالا للمجاز اللغوي وذكر
في بيان وجه التجوز ما ذكره القوم في التجوز في المعنى ومن هنا ذلك ايضا غفوله عن النوعين الثاني من التوسع والتجوز
وان رجحان الفاضلان تعسفا في توجيه كلامه تحمل البيان المذكور على علاقة المجاز في لفظ العين وتاكيد

• زيادة التعلق والارتباط والله اعلم بالصواب •

• تمت رسالة التوسع للامام •
• الكامل المكمل احمد •
• الشهير بابن •
• كمال •
• باشا •

رسالة الاحصاب

الحمد لله الذي الحق لذوي الالباب • والصلوة على من اوتي الكتاب • محمد الناطق بالصواب • وآله وصحبه خير آل واصحاب • وبعد فهذه رسالة في الاحصاب رتبتها على مقدمة وثلثة ابواب
اما المقدمة ففي بيان ما لا بد من تقريره امام العلام اعلم ان السنة في اللغة الطريقة قال الامام المطرزي
في المغرب وعنها قال من السنة بمعنى الطريقة الحديث في مجوس هجر سنوا بهم سنة اهل الكتاب اي اسلكوا
بهم بطريقتهم يعني عاملوا بهم معاملة بنو آدم في اعطاء الامان باخذ الجزية منهم انتهى كلامه واهل الشرع
نقلوها عن مطلق الطريقة الى الطريقة المخصوصة وهي الطريقة المسلوكة في الدين والسنة بهذا المعنى تنتظم
الطاعات والعبادات ولها معنيان اخران اصطلاحيان احدهما ما ذكر في كتب الاصول على انها احد الادلة
الاربعة للدين وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس والسنة بهذا المعنى تنتظم قول النبي ﷺ وفعله وتقريره
فعل الغير فهي اعم من الحديث لاختصاصه بالقسم الاول من الثلثة المذكورة والمختص بالسنة بالمعنى الاول
الاصطلاحي لانتظامها الاحكام ايضا دون السنة بهذا المعنى وثانيهما ما ذكر في الفروع على انها احدى

نهاية المخطوطة